نحو قناة تعليمية بالتليفزيون ، تسهم فى تطوير التعليم المصرى : رؤية مستقبلية

د٠ أحلام عبد العظيم(*)

مقـــدمة :

يتجه العالم لاستقبال الألف الميلادى الثالث محمـــلا بالكثير من الأفكار والآمال وأيضا المخاوف والمشكلات ، ففى الوقت الذى تسود فيه الاتجاهات نحو فكرة الكوكبية Globalism أو الكونية فى رسم صورة المستقبل للقرن القادم على المستوى الاقتصادى والثقافى والعلمى ، فان اتجاها آخر ينمو لدى البعض وهـــو التأكيد على أهميـــة الاقليميـــة Regionalism والقـــومية Nationalism على المســـتوى الســـياسى والاقتصادى والثقافى ومن ثم التربوى ٠

فعلى الرغم من الدعاوى التى تطالب بالكيانات الكبرى ، والكتل العملاقة اقتصاديا وتجاريا واعلاميا الا أن واقع الصراعات والخلافات على المستوى العالمى والتى وصلت الى حد الفوضى تؤكد على أهمية وضرورة البعد القومى والوطنى فى كافة مجالات الحياة اليوم وغدا ٠

ومن هنا نجد أن بعض النظم الاجتماعية تقف حائرة بين الاتجاهين الاتجاه الكونى ، والاتجاه الوطنى والقومى ٠ وأصحاب كلا الاتجاهين يستخدمون وسائل الاعلام بصفة عامة والتليفزيون بصفة خاصة لتأكيـد اتجاههم وبيان منطقهم ومنطلقاتهم ٠

أدى ذلك الى نوع من الصراع لاستخدام جهاز التليفزيون ،فعن طريق عمليات البث المباشر ، أو ما يسمى بالقنوات الفضائية المجاورة للحدود

(*) كلية البنات ، جامعة عين شمس ٠

القومية يبرز أصحاب الاتجاه الكوكبى للثقافة وللفكر وفى المقابل فان جهودا على المستوى الوطنى تبذل لاستخدام التليفزيون لبعث الفكر والثقافة الوطنية والدفاع عن بعض ثوابتها العقائدية والقيمية ٠

كما أن هذا الصراع بين وجهتى النظر انعكس على باقى نظم المجتمع حيث نجد ان النظام الاقتصادى الدولى أصبح محكوما بآليات وتوجهات ومؤسسات عالمية منها آليات السوق ، اتفاقيات الجات ، مؤسسات البنك الدولى ، صندوق النقد الدولى ٠٠٠ الخ وكلها تحاول اعادة ترتيب الموارد العالمية وتوزيعها وفق تصورات تلقى حتى الآن مقاومة على المستوى الوطنى والاقليمى ، حيث أصبحت عمليات التنسيق والتكتل الاقتصادى تشهد تغيرات شديدة أدت الى اعادة رسم خريطة العالم الاقتصادية فى اوروبا وأمريكا وشرق آسيا وغربها ٠

والتعليم كنظام اجتماعى ليس بمنأ عن سائر النظم الاجتماعية فهو يؤثر فيها ويتأثر بها ، ومن ثم فهو أيضا يقف حائرا بين الاتجاهين المتصارعين فى عالم اليوم ، فهو من ناحية نظام ينمى الذات الوطنية ويعمل من أجل تأكيد الهوية الثقافية القومية للامة ، وهو من ناحية أخرى يقع تحت ضغوط فكرة العالمية والتى تحاول ترسيخ مفاهيم معينة كالتعاون والسلام والتفاهم العالمى وتتدخل الدول الكبرى لتقديم المعونات الأجنبية لقطاع التعليم كما تنشط المنظمات والهيئات الدولية وغير الدولية لتقديم الخبرات والبرامج لتطوير التعليم وخاصة فى دول العالم الثالث ، ومن ثم يجذب التعليم نحو البعد الكونى ٠

ونحن فى مصر نشهد كل هذا ونتفاعل معه سواء فى المجال الاقتصادى أو الثقافى أو التعليمى ٠

وقضية هذه الدراسة هى محاولة لرصد وتأمل بعد جديد لقضية هى بذاتها تعبير حى لالتقاء أكثر من مجال من المجالات الاجتماعية وهى « انشاء قناة تعليمية بالتليفزيون ، تسهم فى حل بعض مشكلات النظام التعليمى الحالى ، واحداث تطوير فى العملية التعليمية ، يوجهها فكر تربوى وطنى يضمن لها خصوصيتها الثقافية وحداثتها فى آن واحد ٠

فالتلفزيون بامكانياته المتزايدة كل يوم يشكل تقنية عالية القدرة وواسعة الانتشار ، وسهلة الاستخدام وقليلة الكلفة ، ومن ثم فاستخدامه كوسيلة تعليمية يجب أن تخضع لرؤية فكرية تربوية ، فمن المعروف أن فكرة انشاء قناة تعليمية خاصة بالتعليم فى التلفزيون قد طرحت على المستوى الفكرى من قبل المسئولين وهى مازالت قيد الدراسة والبحث مما يضفى على هذه الدراسة أهمية فلابد من طرح القضية على المستوى البحثى لتحليلها من كافة الجوانب كخطوة يجب أن تسبق مرحلة التطبيق والتنفيذ العملى ٠ وهو ما ستحاوله هذه الدراسة :

هدف الدراسة وتساؤلاتها :

تهدف هذه الدراسة الى وضع تصور مستقبلى يحدد المعالم التربوية لانشاء قناة تعليمية ، يكون بمثابة مقدمة فكرية لعمل جديد ، تعطى له رؤية واقعية ، وتحدد أهدافه ، والبرامج التى ستقوم عليها وتجعله عملا جديد متميزا فى المجالين الاعلامى والتربوى ٠

ووفق هذا الهدف العام يمكن أن يكون تساؤل البحث على النحو التـــالى :

ـــ ما المنطلقات الفكرية الاجتماعية والتربوية التى يجب أن يقوم عليها عمل القناة التعليمية بالتليفزيون المصرى ؟

ـــ بمعنى آخر : ما المرتكزات التربوية المنتظر أن تقـــوم عليها القناة التعليمية لتسهم فى عملية تطوير التعليم المصرى مستقبلا ؟

مبررات الدراســـة :

تحاول الدراسة الحالية استثمار الجهـــود الناجحة التى تمت فى ميدان استخدام التليفزيون فى مجال التعليم وتطويرها فى صورة انشاء قناة تعليمية متخصصة وذلك للمبررات التالية :

ـــ ان استخدام هذه القناة يكون مناسبا لحل مشكلة الكثافة المرتفعة فى الفصول داخل المدارس المصرية ٠

ـــ أن نسبة الأمية المرتفعة حتى الآن فى مصر تعتبر معوقا هاما امام عملية التنمية الطموحة والتى لا يمكن أن ندخل القرن القادم دون حلها ، وتعتبر البرامج التى يمكن أن تقدمها القناة التعليمية ، بأساليبها غير التقليدية عاملا مساعدا لحل هـــذه المشكلة والتغلب على معوقات التباعد المكانى وتوفير الوقت المناسب للدارسين ... الخ .

ـــ ان هذه القناة ستسهم فى خفض تكاليف التعليم بصـــفة عامة وتكاليف برامج محو الأمية بصفة خاصة .

ـــ انها تساعد على دفع تجربة التعليم من بعد الى الأمام ، وتدعيم مفهوم التعليم المستمر وخاصة أننـــا نعيش فى عصر يتســـم بالتغـــير التكنولوجى السريع والذى يعتبر تحـــديا حقيقيا أمام عملية التنميـــة الآن وغـــدا .

ـــ الاستفادة من الخبرة المصرية فى اعداد البرامج التعليمية والتى بدأت منذ الستينات وحتى الآن خبرة تشجع على تطويرها .

وكنتيجة لهذه المبررات يسود الآن فى الأوساط الاعلامية والتربوية فكرة انشاء قناة تعليمية وقد عقدت بعض الندوات التمهيدية(١) لهذا الشأن ، وهذه الدراسة تحاول وضع تصور تربوى لعمل هذه القناة ليكون جاهزا عند اتخاذ القرار للتنفيذ ، كما أنها ستسهم فى وضع تخطيط مسبق لعمل مهم ومؤثر فى مجرى الفكر والتطبيق التربوى فى مصر فيما بعد ، وعلى الرغم من أن ثمة اتصال بين الخبرة الســـابقة فى مجال البرامج التعليمية وما سيتم من تجربة جديدة ومع ايمان الدراسة الحالية بهذا الاتصال المنطقى للخبرة بين القديم والجديدة لكنها تؤكد على ان العمل الجديد سوف يتميز بعدد من الملامح التى يمكن ابرازها فيما يلى :

١ ـ ان هذه القناة التعليمية هى تطوير لفكرة التليفزيون التعليمى

٢ ـ ان القناة التعليمية هى اســـتخدام مباشر لتكنولوجيا التعليم وليس مجرد استخدام للتكنولوجيا فى التعليم وهذه النقلة الكيفية تحاول نقل التعليم من عصر التعليم التقليدى القائم على عملية تعليمية محددة العناصر والتفاعل الى تعليم عصرى يجعل من العملية التعليمية عنصر

من عناصر التفاعل الحى والتى يسهم من خـــلالها المتعلم مباشرة فى الاستنتاج والاستدلال ، وهو ما يجعل من المنهج العلمى مطبقا ، وفاعلا فى سلوك المتعلم وفى عملية التعليم مما ينقله مباشرة الى الحياة التى يعيشها الآن ومستقبلا وهذا ما يهدف اليه التعليم ويحاول منذ زمن أن يحققه(٢) .

٣ ـ ان استخدام هذه القناة كوسيلة اتصـــال جماهيرية واسعه الانتشار تعمل على خفض كلفة التعليم وهو أمر مهم علينا أن ننظر اليه خاصة بعد الضغوط الاقتصادية التى يتعرض لها التعـــليم والتى نعرف جميعا كيف أثرت سلبا على الكفاية الداخلية للتعليم ومن ثم الخارجية أيضـا .

٤ ـ ان استخدام القناة التعليمية فى التليفزيون يحقق الى حد كبير مبدأ تكافوء الفرص التعليمية لأنه يوفر التعليم من خلال أداة متوفرة بشكل جماهيرى لعدد كبير من طالبى الخـــدمة التعليمية بمستوياتها ومراحلها وأنواعها المختلفة ، كما أنه يقارب الفجوة بين القادرين وغير القادرين فى مواجهة مشكلة الدروس الخصوصية التى أصبحت تشكل مشكلة اقتصادية وتربوية خطيرة .

٥ ـ ان الاستخدام الواسع لقناة التليفزيون التعليمية يسهم فى ابراز قدرات عدد كبير من المعلمين والمتخصصين فى مجـــال التعليم ويعطى فرصة للاحتكاك العلمى والعملى المباشر لعدد من المعلمين فى المناطق البعيدة والنائية بنماذج من المعلمين المدربين من ذوى الكفاءة العالية الأمر الذى يحفزهم على الجودة والاسهام فى تحسين الأداء الفعلى للمعـــلم داخل الفصل المدرسى مما يكون له أثر ايجابى على العملية التعليمية ومن ثم الكفاية الخارجية للتعليم .

٦ ـ ان اهتمام القناة بالعلم والتكنولوجيا سيسهم فى تحســـين مستوى التفكير السائد فى المجتمع المصرى وزيادة سمات التفكير العلمى الذى يعتبر ضرورة ملحة للتنمية الشاملة .

٢ ـ ان تخصيص قناة خاصة بالتعليم سيعطى لها مساحة زمنية تمكنها

من تغطية الأحداث التربوية والعلمية من ندوات ، ومؤتمرات ومناقشة الرسائل الجامعية فى مجالات العلم المختلفة بصفة عامة وفى مجال العلوم التربوية بصفة خاصة ، وأيضا يمكنها القاء الضوء على الجهود التربوية التى تقدمها الجمعيات غير الحكومية ٠

٨ ـ كما ان استخدام هذه القناة التعليمية سيسهم فى حل مشكله الامية بمفهومها الذى يتعدى الأمية الأبجدية الى الأمية الوظيفية والأمية الثقافية ـ وهذا دعامة أساسية للتنمية ٠

٩ ـ أن عرض فكر تربوى وممارسات تربوية من خلال القناة امام جمهور عريض من المشاهدين من ذوى التخصصات المختلفة ٠ وأيضـــ التوجهات المختلفة سيتيح فرصة للنقد بصفة مستمرة وسيكون هذا النقد اطارا مرجعيا لتطوير الفكر التربوى وتجديده ٠

١٠ ـ تستطيع القناة أن تنمو بطفل ما قبل المدرسة معرفيا وتعمل على تكوين قيم ايجابية ومن ثم يمكن استغلال فترة ما قبل المدرســـة استغلالا ايجابيا وخاصة وان هـــذه الفترة العمرية مؤثرة بشكل مباشر على تكوين قدرات الطفل واهتماماته وبالتالى يكون لها دور أساسى فى مدى تكيف الطفل مع المدرسة الابتدائية فيما بعد ٠

المنهج واجراءات الدراسة :

فى ضوء الهدف المحدد للدراسة وتساؤلاتها ســـيكون المنهج الذى سيعتمد عليه هو المنهج الوصفى :

ـــ أى وصف الوضـــع الحالى لاستخدامات التليفزيون فى مجال التعليم سواء ما يقدم كبرامج تعليمية لخدمة المنهج المدرسى أو لاثرائه ، أو برامج ثقافية تربوية أخرى ٠

ـــ استخدام بعض أساليب التخطيط التربوى المعتمد على استخدام الأهداف التربوية كأساس للتخطيط مع تحديد المدى الزمنى والكلفة المالية لتنفيذ الخطة والفائدة التى يحققها انجاز هذا العمـــل يهدف لتحـــديد معالم الاستخدام الأفضل لهذه القناة المزمع انشاؤها سواء من ناحيـــه الأهداف أو طرق الاداء المناسبة لظروف المدرسة والمجتمع وذلك فى ضوء

التغيرات التى تطرحها السياسة التعليمية الحالية والتى تحددت معالمها باعتبار التعليم المشروع القومى لمصر حتى بداية القرن القادم وما يحمله ذلك من أهداف رئيسية مثل(٣):

١ ـ تحديد سياسة التعليم الواعية فى اطار ديمقراطى ٠
٢ ـ عدم تحميل الأسرة المصرية أعباء اضافية ٠
٣ ـ عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ٠
٤ ـ التعليم قضية أمن قومى لمصر ٠
٥ ـ التعليم استثمار ٠

وأيضا فى ضوء التغيرات العالمية ٠

ومن ثم ستكون محاور الدراسة على النحو التالى :

أولا : عملية الاتصال وعملية التعلم :

ـــ التليفزيون كجهاز اتصال وتعليم ٠
ـــ التليفزيون وعملية التنشئة الاجتماعية ٠
ـــ أثر التليفزيون على الجوانب المعرفية ٠

ثانيا : القناة التعليمية وتطوير التعليم المصرى :

ثالثا : التخطيط لعمل القناة التعليمية بالتليفزيون :

١ ـ مرحلة وضع الأهداف لعمل القناة ٠
٢ ـ مرحلة وضع الأهداف الاجرائية ٠
٣ ـ خطة التنفيذ ٠

القسم الأول : عملية الاتصال وعملية التعلم :

تعيش الدول المتقدمة الآن عصر ما بعد الحـــداثة كنتيجة للثورة التكنولوجية التى انعكست على كل مجالات المعرفة ، فمجال الاتصال الذى حدثت فيه ثورة غيرت وجه العالم ومهدت لفكرة الكونية فى مجال التجارة والصناعة وأسواق المال انعكست على نظم التعـــليم فقد زادت الاتجاهات الداعية لكسر احتكار المـــدن الكبـــيرة للخدمات التعليمية

والاعلامية المتميزة وأصبحت عملية ربط المدن البعيدة والمناطق النائية بالمراكز العلمية الكبرى أمر ممكن ومتاح ٠

ـــ **الاتصال كعملية تعلم :** نشط علماء النفس والاجتماع فى دراسة ظاهرة الاتصال والسلوك الانسانى المتبع فى هذا النشاط وعبر عن ذلك عالم الاجتماع الأمريكى « جورج هريرت ميد » بقوله :

« ان أهمية ما نطلق عليه مصطلح اتصال تكمن فى الحقيقة فى أن الاتصال يوفر نوعا من السلوك الذى قد يصبح فيه الكائن الحى أو الفرد موضوعا لنفسه »(٤) ٠ أى أن من يستطيع تحديد ذاته يكون قادرا على مخاطبة الآخر والتفاعل معه والاتصال معه أى اتصال الأنا بالآخـــــر أو بالغير ،ذلك لأن الاتصال عملية يتم بها تفاعل المرسلون والمستقبلون لرسائل فى سياقات اجتماعية معينة ٠

فالاتصال عملية تتم بين أكثر من فرد ومعنى ذلك أن هناك تفاعلا أو رابطة أو مصلحة تجمعهم معا ، وهذه الرابطة تعنى وجود تلازم يحتم ضرورة التفاهم بينهم عن طريق رسالة بها مضمون يحمل معنى ما فى نطاق ثقافة واحدة أو ثقافة مشتركة يسهل وجود رموز أو اشارات يمكنها حمل المعنى وترجمته الى عمل اتصال معين له دلالة وموضـــوع تعامل وتفاعل محدد ، ويتم ذلك فى ســـياق اجتماعى Social Context تؤثر فيه وتحكم تدفقه ونماذجه ومحاكاته ثقافة الجماعة المرجعية التى ينتمى اليها ٠

ومن خلال وظائف عملية الاتصال يتضح أنه عملية تعليم وتعلم على جانب كبير من الأهمية للأفراد والجماعات المختلفة ٠

ـــ **وظائف الاتصال كعملية تعلم :** ان الاتصال هو عمـــل تفاعلى يندمج فيه السامع مع المتحدث أو المراسل مع المستقبل فى عملية تبادل للحوار وبالتالى للمعارف والخبرات فالمدرسة السلوكية ترى ان الاتصال « موقف يقوم فيه الشخص الموصل Communicaton باحداث تغيرات فى السامعين »(٥) ٠

ومن هنا يتضح أن عملية الاتصال عملية تعليم خاصة وان هـــذا

الموقف يتطور الى عمل وسلوك وينشأ عن هذا تبادل المواقف بين المرسل والمستقبل أو بين المعلم والمتعلم فى عملية الاتصال ٠

فالانسان يستخدم الاتصال لتحقيق عدة وظائف منها :

١ ـ استقبال المعلومات ونقلها والاحتفاظ بها ٠
٢ ـ اشتقاق نتائج وادراك معانى والسلوك وفقا لهذه المعلومات مستقبلا ٠
٣ ـ التأثير فى الآخرين وتوجيه سلوكهم ٠

ـ **التعلم كاتصال :** واذا كانت عملية الاتصال عملية تعلم فان العكس صحيح أيضا فالتعلم عملية اتصال أيضا « تغير ثابت فى الميل السلوكى للفرد ، أو هو العمليات التى تتغير بها مقدرة الفرد أو استعداده كنتيجة للخبرة »(٦) ٠

اذن التعلم عملية متواصلة تتمثل فى اكتساب الفرد لمستويات متقدمة من السلوك والاتجاهات والمهارات والمعارف ويكون من نتيجة ذلك الارتقاء بالانسان ٠

فالعلاقة بين التعلم والاتصال علاقة وظيفية واضحة حيث يتم التعلم فى وسط أو سياق موحد من الخبرة المشتركة بين مرسل ومستقبل أو معلم ومتعلم تحكم هذه العلاقة مقومات رئيسية هى :

الاشتراك فى الخبرة ، التجمل بالمعانى التى تجعله موقفا فعالا ومثيرا للاهتمام ومقنعا للفرد بأنه مفيد مباشرة له ، التتابع والاستمرار لهذه المعانى والمفاهيم ٠

ونجد فى التعلم القائم على المشاركة أو التعلم التشاركى Particpative learning توظيفا لديناميات العملية الاتصالية الفعالة فى مواقف التعلم المدرسى ، فبقدر تمكن المعلم من تنظيم وتوجيه التعلم ليقوم على عملية اتصالية حية بينه وبين التلاميذ وبينهم وبين البعض الآخر ٠٠ تتحقق الغاية من التعلم وهى نمو المتعلمين(٧) ٠

ففى عملية التعليم التشاركى يكون المعلم مشاركا وتكون العملية

التعليمية أكثر تمركزا حول المتعلم Learner Centered أما العملية التعليمية التقليـــدية فان الاهتمام يكون أكثر تمركزا حـــول المعـــلم Teacher Cehtered وهذا النوع من التعليم (التشاركى) من أهم خصائصه أنه(٨) :

ـــ يساعد التلميذ على أن يتعلم وأن يكـــون باحثا نشطا عن المعلومات ٠

ـــ يركز على العملية الابتكارية من حيث تحديد مشكلات قائمة على الواقع وحلها ٠

ـــ يصوغ بوضوح أهدافا محددة قائمة على حاجات التلميذ ٠

ـــ يركز على مساعدة التلميذ على تعلم العمل بفاعلية مع الآخرين فى سياق مناشط تعاونية لحل المشكلات ٠

ـــ يستثير الآراء والنقد فى التلاميذ ويشركهم فى عملية اتخـــاذ القـــرار ٠

أى أن التعلم الجيد القائم على المشاركة والدور الاتصالى للمعلم يقوم على عملية اتصال مفتوحة بين الفرد والآخـــر وبين الأشخاص وبعضهم ، كما يشجع على الانفتاح على مجالات الخـــبرة ومحاولات تحقيق الذات ٠ وهو ما يحققه الاستخدام التقنى الواسع للتليفزيون فى مجال التعليم ٠

فالتليفزيون كوسيط اعلامى ـ وغيره من وسائط الاعلام ـ يعمل على تحقيق المزيد من عملية الاتصال بين الجماعات ، والاتصال الفعال له مقومات نذكر منها :

١ ـ التمكن من مهارات الاتصال الفعال : كحسن الارسال والاستقبال وادراك مشاعر الآخرين ٠

٢ ـ الوضوح المعرفى : أى أن الرســـالة المقـــدمة يجب أن تكون مفهومها ومعلوماتها غير غامضة وغير متناقضة ٠

٣ ـ مقاومة تزييف الوعى : أى أن وسائط الاتصال يجب أن تعتمد

على أساس من الوعى والثقافة التى تحفظ الفرد من بعض الأفكار التى يمكن أن تزيف وعيه وادراكه ٠

٤ ـ استثارة السلوك الاتصالى وذلك عن طـــريق دافع الاعتماد Dependency على الذات والاعتماد على الآخـــر ودافـــع الانتماء Affiliation للآخرين سواء كان ذلك فردا أو جماعة مثل نقابة أو رابطة الى غير ذلك وأيضا دافع الانجاز Achievement وهو السعى أو الاجتهاد من أجل مستوى من الامتياز أو التفوق »(٩) ٠

التليفزيون كجهاز اتصال وتعلم : لقـــد استخدمت دول عـــديدة التليفزيون كجهاز تعليمى منذ فترة غير قليلة ، الا أن مستويات الاستخدام كانت تختلف من مجتمع الى آخر ٠

فالتلفزيون فى الأساس جهاز اعلامى واداة اتصال جماهيرية ومن هنا نشأت فكرة الاستعانة به فى عملية التعليم ، وبما أن الاتصال بوصفه عملية يتم بمقتضاها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والتجارب فهو يعتبر أداة اساسية للاتصال والتعلم فى المجتمعات المعاصرة وهذا ما جعل دور الأجهـــزة المستخدمة فى نقل الرسالة خلال عملية الاتصال تلعب دورا متميزا فى حيـــاة الناس وفى ثقافة الأمم،بحيث أصبح لها وظائف أساسية هى نقل التراث والتعاون بين الأجيال ، وجمع المعلومات التى تساعد الناس على الفهـم والتعـــاون والاسهام فى ترابط أجزاء المجتمع وتوحيدها فى مواجهـــة التغيرات التى تواجهه ٠

ولقد قامت وسائل الاتصال والاعلام بدور الوالدين والمدرسين فى نقل العلم والمعرفة الى الأفراد ، فأصبح معظم التعلم يتم خارج الفصل الدراسى ، وأصبحت الكمية الفائقة من المعلومات التى تنقلها الصحف والمجلات والراديو ، والتليفزيون تفوق بكثير كمية المعلومات التى ينقلها مدرس الفصل ، وهذا التحدى حطم احتكار الكتاب كمساعد أساسى فى العملية التعليمية وأحدث شرخا فى حائط الفصل الدراسى(٣٠) ٠

ويعتبر التليفزيون الآن بقدراته الفنية والتكنولوجية على قمـــة

أجهزة الاتصال التى تؤثر فى الكبار والصغار وهو يحرز مع كل يوم جديد تقدما فى هذا المجال ٠

دور التليفزيون فى التنشئة الاجتماعية للأطفال : ان مجال التنشئة الاجتماعية من المجالات التى ركزت الدراسات الاجتماعية والنفسية عليها خاصة بعد تعقد حياة المجتمعات المعاصرة وتشابك دور المدرسة مع الأسرة فيها ، ثم أصبح للتليفزيون دور فيها أيضا ، وتشير بعض الدراسات الى أن اهتمام الطفل بالتليفزيون يبدأ من سن الثالثة أى ان الطفل يرتبط بالتليفزيون قبل ارتباطه بالمدرسة ، ولذلك فتأثيره عليه يكون أسبق مما تقدمه المدرسة له وحتى بعد أن يذهب الطفل للمدرسة يظل مرتبطا به ٠

ومن المعروف أن عملية التنشئة الاجتماعية Socialization هى العملية التى يتم بها انتقال الثقافة من جيل الى جيل ، والطريقة التى يتم بها تشكيل الأفراد ومنذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة فى مجتمع ذى ثقافة معينة ، ويدخل فى ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات وغير ذلك(١١) ٠

والتنشئة الاجتماعية بهذا المعنى من العمليات الاجتماعية المهمة لحياة الفرد الاجتماعية والتى أصبح للتلفزيون دور فيها لانتشاره السريع داخل المنازل وتعرض الأطفال فى سنواتهم الأولى للبرامج مدة طويلة فكان من نتائج احدى الدراسات التى تناولت عينة تتراوح أعمارهم من ٨ ـ ١٨ سنة ، ان حوالى ٥٤٪ من أفراد العينة يشاهدون التليفزيون لمدة ساعة على الأقل يوميا أثناء السنة الدراسية وأن ٢ر٩٦٪ من الأبناء يشاهدون التليفزيون ساعة على الأقل يوميا خلال العطلة الدراسية(١٢)٠

كما أثبتت الدراسة تفضيل الأطفال لمشاهدة التليفزيون عن السينما أو سماع المذياع الأمر الذى يجعل للتليفزيون فاعلية وتأثير أكبر من أى أجهزة اعلامية أخرى بالنسبة للأطفال(١٣) ، ويزداد هذا التأثير كلما زادت درجة تقدم المجتمعات ، فأثبتت دراسة أمريكية سنة ١٩٦٩

أن الطفل الأمريكى البالغ من العمر ٥ ـ ٦ سنوات يقضى أمام التليفزيون أربع ساعات يوميا(١٤) .

وقد عبر أحد العلماء عن هذه الظاهرة بقوله : « بأنه عندما يحين وقت دخول الطفل الحضانة يكون قد قضى فعلا ساعات عديدة يتعلم عن العالم أمام جهاز التلفزيون أكثر مما سيقضى فى قاعة المحاضرات بالكلية للحصول على الشهادة الجامعية أو على درجة الماجستير »(١٥) .

وقد لعب التليفزيون دورا متميزا فى نشر عدد من العادات والقيم والسلوكيات التى قاربت بين أساليب التربية للأسر من الطبقة المتوسطة والطبقة العليا ، كما ساعد على تقارب الحس والتذوق الفنى والجمالى لدى الأطفال فى سن مبكرة وهذا الأمر له مضاره كما أن له بعض الفوائد ، فمن مضاره أنه عادة ما يأتى على حساب القدرات الخاصة أو الابداع الفردى للطفل فى هذا السن وهو أمر ينعكس سلبا فيما بعد على شخصيته وفرديته ويمكن أن يسمى هذا النمط الثقافى بأنه نوع من الثقافة الجماهيرية أو العامة والتى يقل فيها الى حد ما البعد الفردى(١٦) .

وعلى الرغم من ذلك لايمكن انكار الفائدة من هذه السمة فهى ساعدت على عدم اظهار التمايزات الثقافية فى هذا السن مما يؤثر سلبا فى نفوس النشء ويشعر البعض منهم بالتمايز الاجتماعى أو الفقر الاجتماعى مما جعل علماء النفس والاجتماع والتربية يهتمون بدراسة التأثيرات المختلفة للتليفزيون فى شخصية الفرد وجوانب سلوكه وفى البناء القيمى والمفاهيمى لديه والجانب الآخر للتليفزيون ، والذى يهمنا ابرازه فى هذه الدراسة اثره على الجوانب المعرفية لدى المشاهدين .

أثر التليفزيون على الجوانب المعرفية للمشاهدين : المعرفة هى احدى العمليات العقلية التى تعبر عن الوعى Consciousness المباشر بما يحيط بالفرد من مثيرات مادية أو معنوية وادراك للعلاقات التى تربط بين عناصر البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بالفرد والفهم القادر على التعامل معها كمنظومة قابلة للادارة والتوجيه من قبل الانسان ولمصلحته كعضو فى جماعة(١٧) .

وبناء على ما اثبتته الدراسات من أن الطفل ـ قبل أن يذهب الى

المدرسة - يكون قد قضى ٢٠٠٠ ساعة أمام جهاز التليفزيون أى ما يعادل سنتين دراسيتين(١٨) ومن ثم يمكن الاستفادة من التليفزيون فى تنمية ذكاء الأطفال فى سن ماقبل المدرسة وخاصة الأطفال من ذوى الفئـــات الاجتماعية ذات الدخل الضعيف ٠

ومن المعروف أن الانســـان يستطيع أن يحتفظ فى ذاكرته البشريه بحوالى ١٠٪ من المسموع و ٢٠٪ من المرئى وبامكانه أن يحتفظ بحوالى ٥٠٪ من المرئى والمسموع معا وهذا يرفع القيمة التعليمية للتليفزيون ٠ كما أثبتت الدراسات أيضا ان الأطفال والكبار المتلقين للرسالة الاعلامية يكونوا سلبيين فى تلقيهم بل يخضعون العقل البشرى للتفكر المتسلسل حتى يصل الى الفهم والاستيعاب مرورا بمرحلة الادراك والتحليـــل والمعرفة »(١٩) ٠ ومن ثم فالمخزون المعرفى المتراكم لدى الأفراد يتزايد كلما تعرض الفرد لهذا البث الاعلامى بأشكاله المختلفة ٠ وأيضا أوضحت الدراسة أن التلفيزيون أكثر جذبا للاناث عن الذكـــور وللصـــغار عن الكبار والأقل ذكاء(٢٠) ٠

وعلى الرغم من اختلاف عدد كبير من الدراســـات فى تقييم دور التليفزوين فى عملية تعليم الأطفال الصغار وأهميته ، فانه يمكن القول بأنه كجهاز له الكثير من الفوائد وله أيضا بعض المضار وأن ذلك يتوقف على عمليات التوجيه والتى يجب أن تلازم عملية المشـــاهدة ، والذى يهمنا أن التليفزيون له دور بارز فى تزويد الأطفال بالمعلومات والمعارف العامة وفى تنمية الهوايات والنشاطات التى تسهم فى ايجاد لغة مشتركة بين الأطفال مما يقلل من آثار الفروق الاجتماعية فيما بينهم ٠ وتأثير التليفزيون المعرفى ليس فقط على الصغار وانما أيضا على الكبار ٠

القسم الثانى : قناة التلفزيون التعليمية وتطوير التعليم المصرى :

ان التعليم فى مصر يعيش فى أزمة وليس أدل على ذلك من طرح ثلاث ورقات لتطوير التعليم فى خلال عقد واحد ، بخـــلاف المؤتمرات والندوات العلمية ، والبحوث الفردية وعلى الرغم من ذلك لم تصل بعد الى حالة من الرضا النسبى عن نظامنا التعليمى ولا يمكن أن ننكر أن حالة عدم الرضا هى احدى سمات « عصر الاتصال » (المعلومات) لدى

نعيش فيه وتعيشه الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ولكن الفـــرق بيننا وبين الدول المتقدمة هو ما يطرح لديهم وما نطرحه فى عمليـــة التطوير وربطها بما يسود المجتمع من تغيرات وما تلبيه عملية التطوير من احتياجات ٠

فمثلا دعت أمريكا لتطوير تعليمها بشكل علنى ورسمى فى سنوات كانت لكل منها أسبابها المجتمعية ففى سنة ١٩٥٧ دعت لتطوير تعليمها بعد أن ثبت تفوق الاتحاد السوفيتى (السابق) عليها فى مجال غـــزو الفضاء واطلاق سفينة الفضاء الروسية سيوتنيك ، وفى سنة ١٩٨٣ أصدرت تقويمها الشهير بـــ (أمةفىخطر) Nation at Risk بعد أن ثبت بالتجربة الحية تقدم اليابان على الولايات المتحدة فى مجال انتاج رقائق السيبكويوم والالكترونيات(٢١) ٠

وفى سنة ١٩٩١ وبعد حرب الخليج الثانية وتدشين النظام العالمى الجديد أعلن الرئيس الأمريكى جورج بوش ان ثمة حاجة لاعادة تخطيط التعليم تمهيدا لبناء أمريكا ٠ فقد دعا الى اعادة النظر فى برامج المدرسة الأمريكية ونظامها لتحافظ أمريكا على قيادتها لهذا النظام الجديد المعتمد على التفوق العلمى وصناعة المعلومات والمعرفة(٢٢) ٠

الحاجة للتطوير وآلياته : اذا كنا بالأمس نؤمن بأن للتربية دورا فى تغيير الأمم فاليوم ونحن نعيش فى عصر ما بعـــد الحداثة والتى أصبحت فيه المعرفة والمعلومات هى أم مصادر القوة الاجتماعية وأصبح مصير الأمم فيه رهن بقدرتها على الابداع والابتكار لا بامتلاك الثروات الطبيعية نقول أنه بدون التربية لا تستطيع أى دولة دخول هذا العصـر ومن ثم فأهم صناعة اليوم ستكون صناعة البشر ومن هنا لابد من اعادة صياغة المفاهيم التربوية لكى تستطيع التربية أن تقوم بدورها التحديثى والتنويرى فى عصر ما بعد الحداثة ٠

واذا كانت الحاجة الى التطوير احساسا مشتركا بين الدول فى عالم اليوم،فان الدول التى سوف تنجح فى احداث التطوير هى التى تمتلك آلية أو آليات تحقيقه فلابد ان يمتلك النظام التعليمى القدرة على تحقيق

الانجاز المكلف به وهو تحديث المجتمع وتطويره ولابد أن تتيح له الآليات التى تسمح له بذلك ومن هذه الآليات كما ترى الدراسة الحالية :

١ - بناء أسس تربوية ملائمة للعصر سواء على المستوى الفكرى أى المنطلقات والأهداف والمصادر التربوية أو على المستوى التطبيقى أى طريقة الاداء والحركة . وبالتالى فان أهداف التربية يجب أن تتحرك من مجرد تحصيل المهنة الى القدرة على امتلاكها وتوظيفها اجتماعيا وخلق المزيد من أساليب تسهيل الحصول عليها ونقلها وتخزينها واستخدامها .

٢ - وضع مواصفات الانسان الذى نريد أن تضعه التربية ، هويته ، انتماءه ، قدراته ، مفاهيمه ، اخلاقياته - فعاليته مشاركته ... الخ .

٣ - ان يحدد موقفنا من دور التربية فى تغيير المجتمع نفسه بمعنى أن تحدد اجابة التساؤل الآتى : هل التربية تعمل على اعادة انتاج قيم المجتمع أم أنها تعمل على تجديدها ؟

٤ - العمل على أن يكون تفكير الانسان متميزا مبدعا مبتكرا ومن ثم فلابد من تغيير اسلوب التقويم بمعنى آخر يجب أن تتيح استخدام واسع للمعلومات وتبادلها أى ان التربية فى هذا العصر يجب ألا تسعى لتكوين « مجتمع النخبة » على حساب مجتمع الجماهير ولكنها تحاول بناء مجتمع « القدرة والانجاز » .

القناة التعليمية كآلية لتطوير التعليم : لقد أدى الاستخدام الواسع للتقنيات المختلفة كالتليفزيون والسينما والكاسيت ، الفيديو والكمبيوتر الى أطر ثقافية واجتماعية جعلت متعلم اليوم غير متعلم الأمس .

« فاذا حاولنا أن ندرس حالة طفل مصرى فى السادسة أو السابعة من عمره ذهب الى المدرسة للمرة الأولى عام ١٩٢٠ أو ١٩٣٠ وطفل آخر ذهب للمدرسة سنة ١٩٨٠ أو بعد سنة ١٩٩٣ ... ، فسنجد فارقا كبيرا بينهما حيث نجد أن جميع أطفال مصر فى هذه الفئة الأخيرة لديهم الآن معلومات كثيرة أو قليلة تجعلهم فى وضع يختلف عن اطفال السنوات التى سبقت(٢٣) .

وعلى الرغم من ذلك نجد أن مدارسنا مازالت فى وضع الازمـــة والدليل على ذلك هذه المؤشرات :

١ ـ انفصال شبه تام بين الفكر والممارسة التربوية ٠
٢ ـ فشل فى حل مشكلة الأمية ٠
٣ ـ عدم تكافؤ واضح للفرص التعليمية ٠
٤ ـ ارتفاع نسب الهدر التربوى ٠
٥ ـ تدنى مستوى الخريجين ٠
٦ ـ الانفصال بين التعليم وسوق العمل ٠

وغير ذلك من المشكلات التى تدل على نقص فاعلية نظامنا التعليمى وهنا نطرح التساؤل الآتى :

الى أى مدى يمكن ان تصبح القناة التعليمية آلية فعالة لمواجهة مثل هذه المشكلات والعمل على حلها ؟

نستطيع أن نقول ان استخدام القناة التعليمية يمكن أن يحقق مايلى:

١ ـ مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، حيث يقدم من خلال هذه القناة خدمات تعليمية بكلفة زهيدة وبطريقة جذابة ومتاحة وأفضل الخبرات والمعلومات لمن يريد أن يتابع التعلم ٠

٢ ـ تطبيق فعلى لمفهوم التعليم المستمر للافراد ،وهومطلب تعليمى واجتماعى فى آن واحد زادت أهميته فى مجتمع ما بعد الحداثة ٠

تقديم خدمات وبرامج معاونة لمواجهة مشكلات أســـاسية كمحـو الأمية ، والتدريب التحويلى وغيرها مما يرفع كفاءة النظـــام التعليمى ويعيد الثقة فيه ، ويخفض نسب التسرب والهدر التربوى ويعالج مشكلة الدروس الخصوصية وغيرها من المشكلات ٠

ولكى تتمكن القناة التعليمية بالتليفزيون من القيام بدورها فى تطوير النظام التعليمى وتسهم عمليا فى رفع كفايته ســـواء الداخلية أم الخارجية وتصبح بالتالى احدى آليات عمليـــة التطوير التعليمى فان العمل بهذه القناة الجديدة يمكن أن يرسم له عدد من المراحل والخطوات

المحكومة بفلسفة واضحة يعتبر البحث الحالى ممهدا لوضع صورتها الأولى وذلك على النحو التالى :

١ - مرحلة وضع الأهداف العامة لعمل القناة التعليمية بالتليفزيون وربطها بفلسفة وأهداف عملية التطوير التعليمى .

٢ - مرحلة تحديد بعض الأهداف الاجرائية والتى تنصب مباشرة على بعض مشكلات التعليم ومعوقات عمليات الاصلاح التعليمى .

٣ - مرحلة وضع تصور للبرامج التى يمكن أن تسهم القناة التعليمية بالتليفزيون عن طريقها فى تحقيق الأهداف السابقة .

ويمكن تفصيل ذلك فيما يلى :

القسم الثالث : التخطيط لعمل القناة التعليمية بالتليفزيون :

بدأ استخدام الدول للتليفزيون كأداة تعليمية فى كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة فى الخمسينات وفى ايطاليا سنة ١٩٥٨ ، ثم فنلندة والسويد وغيرها من الدول وبالاضافة الى ذلك ظهر فى بعض الدول وخاصة أمريكا وأوربا ما يسمى بالمحطات التليفزيونية التعليمية وهى تنقسم الى ثلاثة أنواع :

- محطات تجارية .
- محطات التليفزيون التعليمى غير التجارية .
- التليفزيون ذو الدوازئر المغلقة(٢٤) .

وعلى الرغم من وجود هذه المحطات فى كل من فرنسا وانجلترا واليابان وغيرها من الدول الا أن الملاحظ أن هذه المحطات التعليمية بمختلف أنواعها تجعل نشاطها الأساسى تقديم خدمة تعليمية متنوعة وراقية مستعينة فى ذلك بالخبراء والمختصين والعلماء ومراكز البحوث الحكومية والمعاهد والجامعات ، وهذا ما يجعل عنصر الربح أمرا غير وارد ، وهو مبدأ مهم يحسن التأكيد عليه منذ البداية ، كما أن هذه المحطات تقدم برامجا تخدم قضايا التعليم وتعالج المشكلات التى تقف أمام الطلاب وهى مساهمات تجعلها تجربة أكثر نضجا من اعداد برامج تعليمية وبثها بالتليفزيون لمدة محددة .

التجربة المصرية فى مجال لاستخدام التعليمى للتليفزيون : بدأ استخدام التليفزيون المصرى للبرامج التعليمية فى العام ١٩٦٢/٦١م مما يدل على وعى القائمين عليه حينئذ بأهمية تقديم هذه الخدمة التعليمية ، وكانت هذه البرامج تقدم موادا تدور حول المادة الدراسية التى تعالجها دون الدخول المباشر فيها مما كان يفيد جمهورا عريضا من المشاهدين ومنهم الطلاب ٠

وقد اتضح للقائمين على التليفزيون حينئذ ان استخدامه فى التعليم قد قدم « مادة أكثر غنى وثراء فى مضمونها ومحتوياتها عن تلك التى كان يقوم بتقديمها المدرس وحده »(٢٥) ٠

وبالاضافة الى البرامج التعليمية قدم برامج لمحو الأمية فى عام ١٩٦٤/٦٣م بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ومركز اليونسكو الاقليمى لتعليم الكبار بسرس الليان ٠

وفى فبراير سنة ١٩٧٠ دخل التليفزيون الفصول المدرسية لاستقبال الدروس التعليمية فى مواد الكيمياء والفيزياء والتاريخ الطبيعى واللغة الانجليزية للصف الثانى علمى واللغة الانجليزية للصف الثانى أدبى ٠

وفى عام ١٩٧٢ اضيفت مواد أخرى فأصبح يقدم مقررات للصفين الأول الثانوى والثانى ، وخصص استوديو (٤) منذ منتصف الستينات لبث البرامج التعليمية وأصبح يسمى باسمها(٢٦) ٠

وفى سنة ١٩٧٦ قدمت الخدمة التعليمية من خلال « مراقبة جامعة الهواء » تلبية لاحتياجات تعليم الكبار فى كافة المواد والبرامج التعليمية والتدريبية ، ثم برنامج « علم نفسك » فى سنة ١٩٧٩ لتعليم الكبار الحرف والمهارات اليدوية والفنية المختلفة ، ثم تغير فى عام ١٩٨٠ اسم جامعة الهواء واطلق عليها اسم تعليم الكبار وراد حجم البرامج التى تقدم من خلالها لتشمل جوانب متعددة فى الحياة « الطب فى خدمة الجميع» تبسيط العلوم ، الاقتصاد للجميع ،: تاريخ الطيران ، عالم الكمبيوتر ، طب الأعشاب ، تاريخ الملاحة ٠ ثم قدمت برامج خاصة لتأهيل معلم المرحلة الابتدائية ، واتسعت البرامج التعليمية لتشمل طلاب الشهادات العامة والفنية وأيضا لجميع سنوات النقل بمراحل التعليم المختلفة منذ

بداية العام الدراسى ١٩٩٣/٩٢ ، وعبر أكثر من قنـــاة تليفزيونية ومنها القنوات المحلية ، فوصل عدد ساعات الارسال ٤ ساعات يوميا تغطى ١٠ برامج فى اليوم أى ٨٤ برنامجا فى المتوسط أسبوعيا فى ٣٥ ساعة بث أسبوعية فى المتوسط ٠

وفوق هذا أصبح للتليفزيون ادارة مركزية للبرامج التعليمية تعـــد البرامج وتشرف على تنفيذها ، وتوجد لجنة خاصة بالتعليم مشكلة من أعضاء مجلس أمناء اتحاد الاذاعة والتليفزيون(٢٧) ٠

مما تقدم يتضح أن التجربة المصرية فى البرامج التعليمية والتربويه تجربة طويلة امتدت من الستينات وحتى الآن وخلفت وراءها رصـــيدا بشريا متخصصا فى هذا المجال مما يســـاعد على انشـــاء قناة تعليمية بالتليفزيون متخصصة ، وخاصة وأن هـــذه الفكرة نفذت من خـــلال الاذاعة ، غير ان الأمر يحتاج بالنســـبة للتليفزيون الى اســـتعدادات وأجراءات مختلفة ستبرزها الدراسة فيما يلى :

١ ـ مرحلة وضع الأهداف العامة لعمل القناة التعليمية بالتيفزيون :
تعتبر مرحلة صياغة الأهداف العامة لأى عمل مرحلة ذات أهمية خاصـه وموقع متميز بحكم سير هذا العمل ويحدد الكثير من ملامـــحه ويبلور رؤية القائمين به أو عليه ومبررات قيامه وطريقه استمراره والطرق التى عليه ان يسلكها ٠

والأهداف فى التربية لا تقل أهمية فى موقعها الذى تحتله عن أى مجال آخر ، لأن القناة التليفزيونية المشار اليها فى اعتقادنا ستكون عى الأساس عملا تربويا فى الشكل أو المضـــمون وأن التقنيات والوســـائل التكنولوجية يزيد دورها عن كونها مجرد عامل مساعد أو اداة لنقـــل وتوصيل رسالة معينة بطريقة أفضل وأسرع وأكثر انتشـــارا وأقل كلفـــه وأكثر جـــودة ٠

ولذلك فالاهتمام بهذه المرحلة والوقوف عندها والتدقيق فى صياغة الأهداف يعتبر عملا مهما على المشـتغلين بالفكر التربوى فكان عليهم أن يجتهدوا فيه ٠ وتعتبر مهمة انشاء هذه القنـــاة بيانا عمليا على الجميع

الاهتمام به والتجهيز له والمشاركة الفعالة فى وضع الأطر النظرية الواضحة له منذ البداية ، ويعد التقصير فى هذا الواجب محسوبا علينا مستقبلا ، ومن ثم فان الدراسة الحالية ستكون مشاركة فعالة فى هذه المهمة ٠

١/١ الشروط المنهجية لوضع الأهداف العامة :

- أن تكون الأهداف واضحة الصياغة والمعنى ٠
- أن تكون محددة وقابلة للتطبيق ٠
- أن تكون مرتبطة بنوعية العمل وميدان الاداء ٠
- أن تنبثق من فلسفة المجتمع ومتطلباته من هذا العمل ٠
- أن تكون شاملة للجزئيات مما يسهل تعميمها ٠
- أن تكون مجردة مما يسهل الاتفاق حولها ٠

ويعتبر الهدف التربوى كما يعبر جون ديوى دليلا على « وجـــود عمل منظم مرتب ، عمل يقوم بالنظام فيه على الانجاز التدريجى لعملية من العمليات التربوية(٢٨) » وهو وصف لما سيكون عليه المتعلم حين يتم اكسابه الخبرة المراد توصيلها اليه ، وتحديد لما يحصل عليه الفرد من خبرات ومهارات ومعارف قيمة لعملية التعلم ، لذلك فالبعـد المستقبلى والتنبوئى شرط من شروط الهدف التربوى الصـــحيح ، كما أن العناية بالظروف الحاضرة التى تحيط بالعملية التعليمية وبالمتعلم من الأمور الواردة فى عملية بناء الهدف التربوى ٠

ولكى تصبح الأهداف التربوية صالحة من ناحيـــة التطبيق لابد أن تكون لها معايير تعتمد عليها فى الحكم على مدى صـــلاحيتها وجدواها ونذكر منها ما يلى(٢٩) :

- انها ليست نهائية ذلك لأن عملية النمو وعملية التربية كلاهما عمليتان لا تستقران عند غاية بعينها انما هما عمليتان مستمرتان طوال الحيـاة ٠

- ان الأهداف تبنى على حاجات الفرد وفعاليته وانطلاق قدراته مستقبلا ٠

ـــ ان الأهداف التربوية تنبع من فلسفة وثقافة المجتمع وبالتالى فان الأهداف العامة لأى نظام تربوى هى نبت طبيعى لهويته وتاريخه وثقافته ٠

ـــ ان الأهداف التربوية يجب أن تكون قابلة للتطبيق وبالتالى فان تجاوز الواقع أو القفز عليه أمر يضر بصياغة الاهـــداف وبالعملية التربوية عامة ٠

ـــ ان الأهداف التربوية مرنة وبالتالى فان بعدها عن الجمود والقطيعة الفكرية (الدوجماطيقية) شرط من شروط سلامتها ٠

ـــ ان الدقة والوضوح فى صياغتها يساعـــد على فهمها وتقبلها ونقلها وبالتالى سهولة تطبيقها والتحمس لها من قبل المنفذين والمتعلمين على السواء ٠

ومما تقدم تتضح شروط بناء الأهداف التربوية وسلامتها ، أما مهمة هذه الأهداف كخطوة ضرورية لأى عمل تربوى وخطـــورة مكانتها فى النسق التربوى نظاما وفكرا فيمكن أن نوجزها فيما يلى :

٢/١ أهمية الأهداف التربوية :

ـــ توضيح الغاية المنشودة من العمل الذى تقوم به سواء كان فكرا أو تنظيما أو ادارة ، ودور هذا العمل وعلاقته بالنسق الذى ينتمى اليه٠

ـــ انها تساعدنا على تحديد الوسائل المناسبة لتحقيق الهـــدف المراد وتنظيم الأنشطة التعليمية وحسن اختيارها ٠

ـــ انها تعرفنا بالمستوى الذى نسعى لتحقيقه سواء كان ذلك على المستوى السلوكى أم المعرفى أم المهارى ٠

ـــ يسهم الهدف فى مراجعة العملية التعليمية : حيث أن الهدف يساعد على اعادة النظر فى خطوات العملية التعليمية ورفع كفاءتها كما أن الأهداف تضع شروط عملية التقويم لكل مرحلة من مراحل العملية التعليمية بشكل يجعلها خطـــوة متكاملة مع عملية التعـــلم ولا تكون منفصلة عنها ٠

والأهداف بصفة عامة يجب أن تخضع لمجالات ثلاث هى :

المجال المعرفى Cognitive Domain والمجال الوجدانى Affective Domain والمجال النفسحركى Psycamoton Domain وأن تقسم وفق هذه المجالات الثلاث حتى يتم بعد ذلك تقنينها بطـــريقة صحيحة ومناسبة ٠

وفى ضوء ما تقدم يمكن وضع تصور لأهداف عمل القناة التعليمية بالتليفزيون والبرامج التى تسهم فى تحقيق هذه الأهداف على النحوالتالى:

٣/١ الأهداف العامة للقناة التعليمية المزمع انشاؤها :

توضع الأهداف العامة بحيث تتوافر فيها الشروط السابقة وتتصف بقدر من العمومية والشمول والمرونة ، ولكن ما يميزها انها أهداف تظهر العلاقة بالفلسفة العامة التى تسير العمل والأفكار التى من أجلهـــا جاء العمل الحالى ، لذلك فالمسحة الفلسفية تغلب على هذه الأهداف وتحدد ملامحها كما أن البعد الاجتماعى والثقافى العام يشكل محورها الأساسى٠

ويمكن فى ضوء ذلك أن نقترح الأهداف العامة لعمل القناة التعليمية على النحو التالى :

١ ـ أن تعمل هذه القناة على تحقيق مجتمع القدرة والانجاز ٠

٢ ـ أن تعمل هذه القناة على حل التناقض بين الثقافة الكونيـــة والثقافة القومية ٠

٣ ـ أن تعمل هذه القناة على تأسيس فكر تربوى واضح حول قضايا ومشكلات التربية ٠

٤ ـ أن تعمل هذه القناة على تكوين رأى عام تربوى مستنير فى المجتمع المصرى، وبالطبع فان هذه الصياغات الأولية بحاجة الى تعميق واثراء من قبل قادة الرأى والفكر فى مراحل تالية ٠

٢ ـ الأهداف الاجرائية :

تأتى مرحلة وضع الأهداف الاجرائية كخطوة أكثر عملية وملائمة للمجال الذى يتم العمل فيه وبالتالى فهى تهتم أكثر بتحـــديد القضايا

والمهام ووسائل تنفيذها وتقويمها ،وبالتالى فيمكن أن نقترح جملة من الأهداف الاجرائية لتنفيذ القناة التعليمية على النحو التالى :

١/٢ بالنسبة للهدف العام الأول : وهو « تحقيق مجتمع القدرة والانجاز » فان الأهداف الاجرائية لتنفيذه من خلال القناة التعليمية يمكن أن يكون على النحو التالى :

- ان تعمل القناة التليفزيونية على تنمية مهارة التفكير العلمى لدى المشاهدين ٠
- أن تعمل القناة التليفزيونية على تنمية التعلم الذاتى لدى المشاهدين ٠
- أن تعمل القناة التليفزيونية على تنمية مهارات التواصل مع الغير لدى المشاهدين ٠
- أن تعمل القناة التليفزيونية على تنمية مهارة الربط بين النظر والعمل لدى المشاهدين ٠
- أن تعمل القناة التليفزيونية على تنمية التفكير المستقل والقدرة على النقد لدى المشاهدين ٠
- أن تعمل القناة التليفزيونية على تنمية الابتكار والابداع وتشجيع العمل لدى المشاهدين ٠

٢/٢ بالنسبة للهدف العام الثانى : وهو « العمل على حل التناقض بين الثقافة الكونية والثقافة القومية»، فان الأهداف الاجرائية لتنفيذه من خلال القناة التعليمية بالتليفزيون تكون على النحو التالى :

- أن تعمل القناة على تنمية المهارة اللغوية لدى المشاهدين ٠
- أن تعمل القناة علىتنمية احترام الآخر وتقبله لدىالمشاهدين
- أن تعمل القناة على تنمية القدرة على قبول التعدد والنسبية فى الأحكام والآراء والبعد عن النظرة الاحادية أو المطلقة ٠
- ان تعمل القناة على تنمية القدرة على الحوار والتفاهم مع الغير ٠
- أن تعمل القناة على تنمية الاتجاه نحو حسب الاستطلاع والبحث والمعرفة ٠

٣/٢ بالنسبة للهدف العام الثالث : وهو « تأسيس فكر تربوى واضح حول مشكلات التربية» فان الأهداف الاجرائية له تكون علىالنحو التالى: التعليمية كما ونوعا ٠

ـــ أن تعمل القناة التعليمية على بلورة مفهوم تكافؤ الفـــرص

ـــ أن تعمـــل القنـــاة التعليمية على مواجهة مشـــكلة الأميه بمستوياتها وأنواعها المختلفة ٠

ـــ ان تعمل القناة التعليميـــة على مواجهة مشـــكلة الدروس الخصوصية كظاهرة اجتماعية وتعليمية ٠

ـــ ان تعمل القناة التعليمية على تحقيق مبدأ التعليم المســـتمر والتعليم للجميع ٠

ـــ ان تعمل القناة التعليمية على تقويم خدمات تساعد على النمو المهنى والتوجيه المهنى ٠

ـــ ان تعمل القناة التعليمية على ربط النظام التعليمى بقضايا ومشكلات البيئة المحلية والمجتمع المحلى ٠

٤/٢ بالنسبة للهدف العام الرابع : وهو « تكوين رأى عام تربوى مستنير فى المجتمع » فان الأهداف الاجرائية الملائمة لتنفيذه من خلال القناة التعليمية بالتليفزيون تكون كما يلى :

ـــ ان تعمل القناة التعليمية على فتح النظام التعليمى على بيئته وفلسفته على المجتمع ٠

ـــ ان تعمل القناة التعليمية على مناقشة مشكلات التعليم أمام الرأى العام ٠

ـــ ان تعمل القناة التعليمية على تشجيع المشاركة الشـعبية فى العمل التربوى سواء على مستوى المدرسة أو الادارة أو المستوى القيادى وأن يشمل ذلك مجالات الادارة وتبادل الخبرات والآراء واتخاذ القرار ٠

ـــ أن تعمل القناة التعليمية على الاهتمام بقضايا المعلم ومشكلاته المهنية والعلمية والمادية ٠

ـــ أن تعمل القناة التعليمية على الربط بين عناصر العمليـــة

التعليمية (المعلم ، التلميذ ، الادارة) والعمـــل على تحســـين المناخ المدرسى ٠

٣ ـ خطة عمل لتنفيذ الأهداف :

التخطيط التربوى عملية علمية هامة تحتل مكانة حساسة فى الفكر والممارسة التربوية ، والخطة العلمية السليمة يجب أن تســـتوفى شروطا عدة منها :

١ ـ أن تكون محددة المدة الزمنية ٠
٢ ـ أن تكون محددة جغرافيا (سكانا ، مكانا) ٠
٣ ـ أن تكون محددة وقابلة للتطبيق العملى ٠
٤ ـ أن تكون محددة وقابلة للتقويم والمراجعة ٠
٥ ـ أن تكون محددة الوسائل المستخدمة فى التنفيذ ٠
٦ ـ أن تكون محددة التمويل ومحسوبة الكلفة ٠
٧ ـ أن تكون محددة الفائدة أو ما سوف تضيفه من قدرة وفاعلية بعد استخدامها ٠

ووفق هذه الشروط يمكن أن نضع التصور التالى لخطة عمل القناة التعليمية بالتليفزيون ٠

المدة الزمنية للخطة كما يلى :

البث التليفزيونى بواقع ٨ ساعات يوميـــا على فترتين : صباحية ومسائية وعلى أن تكون المدة الزمنية للخطـــة البرامجية « الدورة » ثلاثة شهور تجدد بعدها وفق خطة جـــديدة مع وجـــود برامج ثابتة وبرامج يمكن تغييرها أو تطويرها ٠

٢/٣ الحدود الجغرافية : كل الجمهورية مع تقســيم الجمهور الى قسمين :

ـــ جمهور مستفيد مباشرة (الطلبة ، المعلمين ، الدارســـين الكبار) ٠

ـــ جمهور مستفيد بطريق غير مباشر (باقى المشاهدين) ٠

٣/٣ قابلية التطبيق : يخضع ذلك لمعيار المهارة الفنية والأجهزة المنفذة ٠

٤/٣ التقويم والمراجعة : توضع خطة للتقويم تشمل ما يلى :

ـــ تطبيق استفتاءات على جمهور المستفيدين (المباشر وغير المباشر) تكون بمثابة موجه لعمل القناة وبرامجها ٠

ـــ تشرف لجنة فنية من أساتذة التربية وعلم النفس وعلماء الاجتماع على المتابعة والتقويم ومراجعة البرامج فى ضوء نتائج كل دراسة ٠

٥/٣ الوسائل المستخدمة فى التنفيذ : لتحقيق الأهداف السابقة يمكن للقناة استخدام ما يلى :

ـــ برامج لها صفة الارشاد التربوى المباشر يقوم بها علماء تربية وعلم نفس وتناقش أهم مشكلات العملية التعليمية ووضع حلول مناسبة علميا وعمليا لها ٠

ـــ دروس نموذجية لمختلف المواد الدراسية تبث أثناء العام الدراسى وفى الفترة الصباحية ٠

ـــ ندوات علمية عامة لمناقشة قضايا علمية وتربوية ونفسية تهم قطاعا كبيرا من المواطنين ٠

ـــ طبع كتيبات لشرح البرامج والتعليق عليها أو تفريغ لها كاملا لمن يود الاستفادة بأفكار المتحدثين فيها ٠

ـــ برامج لها صفة التثقيف العام كعرض للكتب أو الأفكار الجديدة أو المخترعات والاكتشافات العلمية ٠

ـــ عرض أعمال درامية (تمثليات ، مسرحيات ٠٠) تكون لها صفة مباشرة للدارسين فى بعض سنوات الدراسة ، على أن يكون ذلك تطويرا للمسرح المدرسى ٠

ـــ عرض برامج أطفال تعليمية لمرحلة ماقبل المدرسة الابتدائية يمكن أن تساعد الطفل على اكتساب قدر من المهارات والمعارف المختلفة ٠

ـــ عرض للرسائل الجامعيةومناقشا ت لأهم نتائجها ٠

٦/٣ **التمويل وحساب الكلفة :** ويمكن أن يكون على النحو التالى :

١ ـ تمويل حكومى من ميزانية اتحاد الاذاعة والتليفزيون ٠
٢ ـ تمويل ذاتى من خلال :

ـــ مبيعات الكتب أو المجلة التى تصدرها القناة ٠

ـــ مبيعات الأشرطة التى تسجل عليها الاعمال المختلفة للقناة سواء للمدارس أو للجمهور أو للهيئات المختلفة ٠

ـــ مساهمات بعض الهيئات والتبرعات من الجمعيات الاجتماعية والعلمية ٠

٧/٣ الفائدة التى تضيفها القناة : تشير الدراسات المتعددة والتى عنيت بتأثير التليفزيون على الأطفال خاصة والمشاهدين عامة والتى بدأت مع دراسة هيلدا هموليت Helda Himmel weit سنة ١٩٥٨ ولم تنقطع حتى الآن ، الى أهمية هذا الجهاز فى عمليات اكساب القيم والمعارف والسلوك والمهارات المختلفة ، وعلى الرغم من وجود أوجه نقد كثيرة لبعض الآثار السلبية الا أن الكثير من الدراسات أرجعت السبب الى الوسط الذى تتم فيه عملية التلقى والمشاهدة وضرورة توافر سبل للتوجيه ، فقد أشار ميشيل سوشون الى « أهمية وجود وسيط تربوى يترجم الرسالة بما يتفق وحاجات الطفل وعمره وثقافته وعاداته وتقاليده»(٣٠) ٠

فالتليفزيون فى حد ذاته وسيلة تكنولوجيه تخضع لرؤية المستخدم وهدفه ويجب أن تحدد فهمنا لهذه التكنولوجيا على أحد الأوجه الثلاث التالية وأن نحدد رؤيتنا لها فى ضوء أى منها :

(أ) هل التكنولوجيا التى نستخدمها مجرد منتجات Products وبالتالى يعتبر التليفزيون هنا مجرد جهاز تعليمى أو مادة تعليمية ؟

(ب) أم أن هذه التكنولوجيا عبارة عن عمليات Processes فنية وفكرية كانت هذه الأجهزة نتاجا لتفاعلها وجهدها الابتكارى ؟

(جـ) أم ان هذه التكنولوجيا هى نظام متكامل Integrted System يشمل كل ما سبق مضافا اليه الفهم القائم على ضرورة التعامل مع كل

جوانب البناء الاجتماعى وتطـــويره بشكل متوازن ومتـــوازى ، وأن التكنولوجيا مجرد تعبير عملىعن مستوى هذا التطوير والتفاعلالمتكامل.

والدراسة الحالية تتبنى وجهة النظر الأخيرة فى رؤيتها لاستخدام هذه القناة التعليمية فى التليفزيون لتكون اداة لتطوير العملية التعليمية ومن ثم تطوير النظام التعليمى فلسفة وبنية وأداء وهو ما يسمح بدور أكبر فيما بعد لتطوير المجتمع ككل أو على الأقل الاسهام بدور محسوب ومقدر فى هذه العملية من جانب النظام التعليمى .

ان روح العصر الذى نعيشه والذى نسنعد لدخوله تفترض هـــذا المنطلق ، لذلك فان رؤية الفائدة التى يمكن أن تحققها هذه القنـــاة لا تتطلع للمدرسة فقط فى برامجها أو عملها لكنها تمد بصرها الى ما هو خارج سور المدرسة وتحاول أن تجعل التعليم مدخلا لتحسين الوضع القائم فى باقى مؤسسات ونظم المجتمع الأخرى .

لذلك اهتم هذا البحث بأن تكون هذه القناة أداة من أدوات تطوير التعليم وليس مجرد عمل اعلامى أو دعائى يفقد أهميته ودوره بعد مرحلة معينة ذلك لأن هذه القناة التعليمية يمكن أن تحقق الفوائد التالية :

١ ـ خلق البيئة الصالحة للتعليم

وذلك من خلال برامج تحقق :

- تعلما مباشرا للمهارات والمعلومات الدراسية .
- تعليما غير مباشر من البرامج الثقافية والعلمية .
- تنوع مصادر المعرفة وتبادل المعلومات والخبرات .
- ربط المدرسة بمصادر معلومات ومعار فجديدة محليا ودوليا.
- الاهتمام بعمليات التعلم الذاتى والتعليم المستمر .

٢ ـ حل مشكلات تعليمة واجتماعية معقيدة مثل :

- مشكلة محو الأمية .
- مشكلة التسرب الناتج عن عدم ملائمة وقت المدرسة للعمـــل ولظروف المتعلم .

ـــ مشكلة المستوى المهنى للمعلم وتقديم خبرات ومهارات عالية لكل من المعلم والمتعلم للاستفادة بها فى التطبيق داخل الفصل ٠

ـــ مشكلة انخفاض المستوى المهنى لخريجى النظام التعليمى فى تخصصات معينة ٠

٣ ـ تكوين رأى عام تربوى مستنير داخل المجتمع سواء حول قضايا التعليم ومشكلاته أو حول قضايا مجتمعية عامة ٠

٤ ـ ربط الأجيال الجديدة بثقافة العصر من خلال نافذة وطنية تقدم الجديد والمفيد مع ربطه بالتراث الثقافى والموروث الحضارى للأمة مما يخفف من صدمات كثيرة يمكن أن تواجه مجتمعنا فى حالة الانكفاء على الداخل كاملا وهذا مستحيل أو الانفتاح التام على الخارج دون ضابط وهذا خطير يصل الى درجة تدمير الذات والهوية الثقافية للأمة ٠

٤ ـ وضع تصور ومقترح لعمل القناة التعليمية بالتليفـــزيون فى ضوء الأهداف السابقة :

يقوم هذا التصور على عدد من المحاور هى :

١/٤ وضع دراسات ميدانية قبلية تكشف عن الاحتياجات التعليمية لجمهور المستفيدين من برامج القناة وتصورهم سواء أكانا جمهورا مباشرا (الصغار) بمراحل التعليم المختلفة أو جمهورا غير مباشر (الكبار) ٠

٢/٤ توظيف الأهداف السابقة فى نوعية برامج لن تتطرق الدراسة لطرحها تفصيلا بقدر ما تضع تصورا عاما لها ٠

وسيكون ذلك على النحو التالى :

ـــ بالنسبة للخطوة الأولى وهى وضع عدد من الدراسات الميدانية القبلية للكشف عن الاحتياجات التعليمية للجمهور فان هذه الخطوة رغم أهميتها لكنها ليست مجال البحث الحالى وهى مجال لعمـــل دراسات مستقلة ، لكن يمكن الاشارة هنا الى بعض المحاور الأساسية الموجهة لهذه البحوث فيما يلى :

ـــ دراسات توجه لاحتياجات المناطق الريفية فى مصر ونوعية البرامج التى توجه لها من خلال هذه القناة ٠

— دراسات توجه للكشف عن الاحتياجات التعليمية للمرأة الريفية فى مصر بصفة خاصة ٠

— دراسات توجه للكشف عن أسباب التسرب من المدرسة الابتدائية والاعدادية فى الريف وفى المناطق الشعبية ٠

— دراسات توجه للكشف عن الاحتياجات التربوية لدور المدرسة فى البيئة المحلية وكيفية ربط المدرسة بالبيئة ٠

— دراسات توجه للكشف عن الاحتياجات المهنية والتدريبية للمعلمين من عمل القناة التليفزيونية ٠

— دراسات توجه للكشف عن مشكلات المدرسة المصرية سواء التنظيمية أو الادارية أو الفنية أو التعليمية ٠

— دراسات توجه للكشف عن حاجات الأمين واتجاهاتهم نحو التعلم ٠ فى ضوء ما تكشف عن هذه الدراسات يمكن وضع تصور لخطة البرامج التى تقدمها القناة فيما بعد خاصة فى نوعية البرامج التثقيفية والدرامية،والتى تحاول بها القناة تحقيق الأهداف العامة السابق عرضها٠

٣/٤ توظيف الأهداف السابقة فى البرامج المذاعة :

لتحقيق الأهداف السابقة نطرح هنا تصورا لبعض البرامج المقترحة ويمكن عرض ذلك من خلال الخطوات التالية :

خطوات التنفيذ لبرامج المقترحة :

قبل طرح نوعية البرامج يمكن أن نضع التصور التالى لخطوات التنفيذ وهى :

— مرحلة الاعداد والتخطيط المسبق للبرامج ٠
— الخطة الزمنية لمراحل العمل ٠
— تحديد الميزانية وتكلفة البرامج ٠
— تحديد فريق العمل ومهامه ٠
— جمع المادة العلمية واعدادها والاستفادة من البحوث الميدانية التى سبقت الاشارة اليها ٠

- تحويل الماد ة العلمية الى قصة مصورة ٠
- اعداد مخطوطة البرنامج (النص) ٠
- تحديد الأماكن التى تلائم التصوير ٠
- نوعية الديكور والوسائل والمعدات المساعدة ٠
- انتاج الرسوم واللوحات والرسوم التوضيحية واللقطات المساعدة ٠
- التجهيز للانتاج الفعلى ٠
- التسجيل النهائى للبرنامج ٠

وضع نظام للتقويم لمدى فاعلية البرنامج :

- يقصد بعملية التقويم التحقق من مدى توافر الشروط والمواصفات الكاملة فى البرامج وقياس مدى ما تحققه من نتائج من خلال النشاطات التعليمية المصاحبة للبرامج المذاعة ٠ وعلى المخطط التربوى أن يضع للتقويم نظاما متكاملا يسهل استخدامه وان يكون خطوة من خطوات العمل وليس عملية منفصلة وان يكون عملية هادفة ويتم على خطوات متتابعة ومتكاملة من العملية التى يقدمها ٠

- **عناصر عملية التقويم للبرامج المذاعة :**

التقويم القبلى : ويتم فيه اختيار البرنامج التليفزيونى قبل بثه للتأكد من توافر جميع المواصفات والشروط التى يجب توافرها فى البرنامج الجيد ٠

تقويم التحصيل : يجرى أثناء العملية التعليمية من خلال البث التليفزيونى ويتم حسب الاختبارات التقليدية المستخدمة كما يمكن الاستعانة بأدوات أخرى لقياس الفائدة مثل : الاستبيان ، الحوار ، قياس الرأى ٠

التقويم الاعلامى (التقويم البعدى) : ويهدف الى ضبط مستويات الآداء ومدى استجابة جمهور المتلقين من الخدمة المقدمة لهم ويمكن أن يتم هذا التقويم من خلال ما يلى :

(أ) تحليل المضمون للمادة المقدمة والمذاعة ٠

(ب) الأسئلة المباشرة لجمهور المشاهدين المعنيين للبرامج .
(جـ) معالجات احصائية للاجابات الواردة .

ـــ فى ضوء هذا التمهيد السابقيمكن للقناة التعليميةبالتليفزيون أن تقدم خدمة تعليمية من خلال برامج مذاعة تهتم بالمادة العلمية المقدمة للطلاب :

ـــ برامج تناقش مشكلات الشباب النفسية والاجتماعية وغيرها .
ـــ تشجيع نماذج ناجحة من الطلاب ، والمدرسين والمدارس التى تحقق نتائج أو تجارب ناجحة فى أىمن المواد أو المقررات الدراسية .
ـــ اذاعة مسابقات أو برامج تنقل المادة العلمية بصورة سهلة وتنافسية بين الطلاب مما يجعل منالموقف عاملمهم من عوامل نجاحها .

ولأن المدة الزمنية المحددة للقناة لا تكفى فان القائمين على هذه القناة يمكن لهم تلقى مكالمات الطلاب على بعض أرقام الهاتف المخصصة لبعض المختصين من المعلمين ومستشارى المواد التعليمية للرد علىأسئلة الطلاب .

٤/ نوعية البرامج المقترحة :

بالنسبة للهدف العام الأول ومجموعة الأهداف الاجرائية المرتبطة به يمكن أن تحققه نوعية البرامج التالية :

ـــ أفلام علمية لتنمية مهارة التفكير المستقل والابتكارى .
ـــ ندوات ومناقشات تساعد على تنمية مهارة التواصل مع الغير
ـــ برامج مسابقات تساعد على تنمية مهارة التعلم الذاتى للمشاهدين .

بالنسبة للهدف العام الثانى ومجموعة الأهداف الاجرائية المرتبطة به ، يمكن أن تحققه نوعية البرامج التالية :

ـــ تقديم برامج لتعلم اللغات الأجنبية الحية .
ـــ تقديم برامج لربط اللغة العربية بالتطورات الاجتماعية الحديثة لتنمية المهارة اللغوية .

ـــ تقديم نماذج من ثقافات الشعوب والتعـــرف على عاداتهم لاحترام الآخر وتقبله ٠

ـــ برامج درامية (تمثليات مسرحيات) تنمى القـــدرة على قبول التعدد والأغلبية فى الأحكام والآراء وأن الأمور نسبية ٠

ـــ برامج مسابقات تساعد على حب الاطلاع والقراءة ٠

الهدف الثالث العام وأهدافه الاجرائية « تاسيس فكر تربوى واضح» يمكن أن تكون برامجه كالتالى :

ـــ ندوات عامة لمناقشة المشكلات التربوية العامة والنوعية ٠

ـــ برامج تساعد على اكتشاف المتفوقين والموهوبين من المتعلمين ورعايتهم ٠

ـــ برامج تكشف جوانب القصور فى بعض المؤسسات التعليمية ومواجهة الخلل بها ووضع الحلول لها وذلك لتحقيق مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية كما ونوعا ٠

ـــ برامج لمحو الأمية وتعليم الكبار وتبث فى الفترتين الصباحية والمسائية مع ربط المتعلمين بمراكز توجيـــه وتوزيع الـــكتب والأشـــرطة التعليمية والتى يجب أن تباع لهم بسعر رمزى ٠

ـــ برامج تعليمية نموذجية تبث فى الفترة الصباحية يقدمها كبار المتخصصين من رجال التعليم لتكون نموذجا امام كـــل من المعلمين والطلاب وذلك لمحاربة الدروس الخصوصية مع طبع هذه البرامج على أشرطة تباع بأجر رمزى ٠

ـــ برامج من المصانع الحديثة وتقديم برامج تدريب مهنى فى الفترة المسائية ٠

ـــ برامج حية من بعض البيئات المحلية ومشكلات المدرسة فيها ومحاولة حلها ٠

بالنسبة للهدف الرابع ومجموعة الأهداف الاجرائية الملازمة له وهو « نمو رأى عام تربوى مستنير بالمجتمع » يمكن تحقيقه عن طريق نوعية البرامج التالية :

ـــ برامج مناقشة مع كبار المفكرين حول الجـــديد فى التربية وعلم النفس ٠

ـــ برامج جماهيرية لمعرفة آراء الجمهور فى التعليم ومشكلاته ٠

ـــ برامج تقدم نماذج للمشاركة الشعبية الناجحة فى التعليم سواء ادارية ومالية وطرح أفكار جديدة فيها حول نفس القضية ٠

ـــ تقديم نماذج ناجحة من المدارس المصرية (معلمين ،اداريين، نظار) ٠

من هذه البرامج يمكن وضع عدد كبير من البرامج والأفكار وتساعد على تحقيق الأهداف السابقة ٠

وأخيرا ولكى نضمن للقناة الفعالية والاستمرارية والتقدم يجب أن تشرف عليها آلية تابعة لاحدى الجامعات (القاهرة) أو (عين شمس) على الأرجح وذلك لأن جامعة القاهرة تتضمن الكليات الآتية : الآداب ـ التربية ـ الاعلام ـ أما جامعة عين شمس فليس بها بكلية اعلام ولكنها تضم الكلية الأم بالنسبة لكليات التربية فى مصر

وهذه الآلية كما تتصورها الدراسة الحالية على النحو التالى :

ـــ آلية لها مدير تنفيذى بدرجة أستاذ فى التربية ٠

ـــ تتضمن لفيفا من الأساتذة فى التخصصات الآتية :

علم الاجتماع ـ علم الاقتصاد ـ علم التاريخ ـ علم النفس ـ أصول التربية ـ مناهج وطرق تدريس ـ تكنولوجيا التعليم ـ اعلام ٠

ـــ تتضمن ايضا نخبة من وزارة التربية والتعـليم ـ معلمين ـ مستشارين للمواد ٠

ـــ تتضمن أيضا فنيين ، ومهندسين ، وموظفين ٠

ـــ هذه الآلية تكون مهمتها على النحو التالى :

- اعداد البرامج التى تحقق أهداف القناة ٠
- الاشراف على البرامج التعليمية التليفزيونية والتى تمثـــل احدى الأدوات المهمة والتى تسهم فى تدعيم التعليم المدرسى ٠

● اصدار مطبوعات خاصة بها تعرض فيها قضايا التعليم والتنمية المختلفة ٠

● أن تقوم هذه الآلية بعمل دراسات الهدف منها التعرف على حاجات الجمهور المستفيد من القناة التعليمية من الناحية النفسية والاجتماعية والتربوية وذلك قبل اعداد أى برنامج ثم عمل دراسات بعد عرض البرامج بهدف التقويم المستمر ٠

● يكون من مهامها أيضا النزول الى المدارس بمختلف مراحلها وفى مختلف المحافظات والتعرف على واقعها ومشكلاتها والعمل على حلها من خلال القناة ٠

● ايجاد اتصال فعال بين هذه الآلية وبين لجنة التعليم وايضا لجنة البحث العلمى بالحزب الوطنى بحيث يكون لها ممثلون أو ممثل على الأقل فى مجلس الشعب لكى يسترشد المجلس برأيه عند عرض أى قانون خاص بالتعليم ٠

● تكون هذه الآلية على اتصال مباشر بجميع كليات التربية بنوعيها وأيضا كليات الاعلام وقسم الاعلام التربوى بمركز البحوث التربوية وغيره من الأقسام التى لها صلة مباشرة بها وأيضا بوزارة التربية والتعليم بالتليفزيون المصرى ٠

كما يجب عمل دراسات تستهدف معرفة التوقيت المناسب لاذاعة البرامج والحلقات والندوات الخاصة بمناقشة قضايا التعليم حتى تحقق الفائدة المرجوة منها ٠

٣ ـ ولتحقيق التقارب بين التربويين والاعلاميين يجب ادخال المقررات الآتية ضمن برنامج اعداد المعلم لأى مرحلة تعليمية :

ـــ علم الاتصال ٠
ـــ الاعلام التربوى ٠
ـــ علم التجديد التربوى ٠

وأيضا ادخال بعض المواد التربوية فى اعداد الاعلامى مثل ما سبق مضافا اليه «فلسفة التربية» ٠

المراجـــع :

١ ـ أنظر فى ذلك أعمال : اللجنة الوطنية لليونسكو فى اجتماعات المائدة المستديرة حول الاتصال والتربية ، (القاهرة من ٢٦ ـ ٣٠ يونية ١٩٩٣) .

٢ ـ أنظر فى ذلك : ايدجار فور : تعلم لتـــكون ، ترجمة حنفى ابن عيسى ، اليونسكو الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٦ .

٣ ـ وزارة التعليم ، مشروع مبارك القومى انجـــازات التعليم فى عامين ، القاهرة أكتوبر ١٩٩٣ .

4. Miller, G. A., The Psychology of Communication, Pelican Books, 1974, kp. 78.

5. Bauer, R.A. The obstinate audience : The influence process from the point of view of social communication. Amer. Psychologist, 19 1964, pp. 319-328.

6. Craig, R. Mehrens, W., Charizion, H. Contemporary educational Psychology. New York, Wiley, 1975, p. 118.

٧ ـ طلعت منصور : سيكولوجية الاتصال ، عالم الفكر ، الكويت ، المجلد ١١ عدد ٢ سنة ١٩٨٠ ، ص ١٢١ .

٨ ـ يمكن الرجوع الى :

Wight, A. W. Participative education and the inevitable revolution Journal of creative behavior, 4, 197-0, pp. 234-282.

٩ ـانظر فى ذلك : ديفيد ماكليلاند : مجتمع الانجاز الدوافع الانسانية للتنمية الاقتصادية ترجمة محمد سعيد فرج وعبد الهادى أحمـد الجوهرى ـ القاهرة ـ مكتبة الأنجلو ١٩٧٥ .

10. Heinty, A. et al. Mass Media. Loyola University Press. Chicago : 1972 P.

١١ - أحمد زكى بدوى ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت مكتبة لبنان سنة ١٩٨٢ ، ص ٤٠٠ .

١٢ - ناهد رمزى : المفاضلة بين التليفزيون والوسائل الاعلامية الأخرى. المجلة الاجتماعية القومية العدد ١ - ٢ المجلد ١٦ ، سة ١٩٧٩ ص ص ٤٩ - ٦٨ .

13. Roberts, D. & Bachen, C. Mass communication Effects. Annual Review of Psychology, V. 32, 1981, pp. 307-356.

14. Heinty, A. et al. Mass Media Layola University Press. Chicago : 1972.

15. Ibid, P. 180.

١٦ - خلدون حسن النقيب ، داوود جيدو ، المجتمع الجماهيرى والقطاع العام،رؤية مستقبليةفى : المعهد العربى للتخطيط بالكويت الحلقة النقاشية الحادية عشرة - ديسمبر سنة ١٩٨٧ ابريل سنة ١٩٨٨ .

١٧ - مصطفى المصمودى ، النظام الاعلامى الجديد ، عالم المعرفة ، الكويت ، أكتوبر سنة ١٩٨٥ ص ١٧١ .

١٨ - أنظر فى ذلك هادى نعمان الهيتى ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة الكويت سنة ١٩٨٨ ص ١٣٢ .

١٩ - عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الاعلام على الطفل ، دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان ، سنة ١٩٩٠ .

٢٠ - عبد الرحمن عيسوى ، الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربى ، دار النهضة العربية ، بيروت سنة ١٩٨٤ .

٢١ - تقرير أمة فى خطر - وزارة التربية والتعليم ، مكتب الوزير ، سنة ١٩٨٣ .

٢٢ - جورج بوش ، التقرير الرياسى «أمريكا سنة ٢٠٠٠» ترجمة عزت عبد الموجود ، الدوحة ، جامعة قطر ١٩٩٢ .

٢٣ - يحيى أبو بكر ، نظم المعلومات والكومبيوتر ، فى اجتماعات المائدة المستديرة حول الاتصال والتربية القاهرة ٢٦ ، ٣٠ يونية سنة ١٩٩٣ ، اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٣ - ٤ .

Sidney Head, Broad cosation in America. Asurrey of radio and T.V.F. (Boston : Houghton, Miffilin Co. 1976), pp. 181-183.

25. Emery Walter, National and International systemof broad casting, East Lansing : Michigan State, Univ. Press, pK 27.

٢٦ - للمزيد أنظر الى دراسة ماجى الحلوانى ، التليفزيون وسيلة تعليمية ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥ - ص ٣٩ .

٢٧ - أمين بسيونى : التنسيق والتعاون بين الاعلاميين والتربويين ، فى الاتصال والتربية - القاهرة ٢٦ - ٣٠ يونيه سنة ١٩٩٣ ص ٠٣

٢٨ - جون ديوى الديمقراطية والتربية ، ترجمة متى عفراوى وزكريا ميخائيل ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٥٤ ، ص ١٠٥ .

٢٩ - انظر فى ذلك سيد ابراهيم الجيار ، التوجيه الفلسفى والاجتماعى للتربية ، القاهرة : مكتبة غريب ، سنة ١٩٧٨ ص ٦٦ - ص ٦٨ .

٣٠ - فرنسيس بال ، وسائل الاعلام والدول النامية ، ترجمة حسين العودات ، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم ، سنة ١٩٨٢ ، ص ٤٩ - ص ٤١